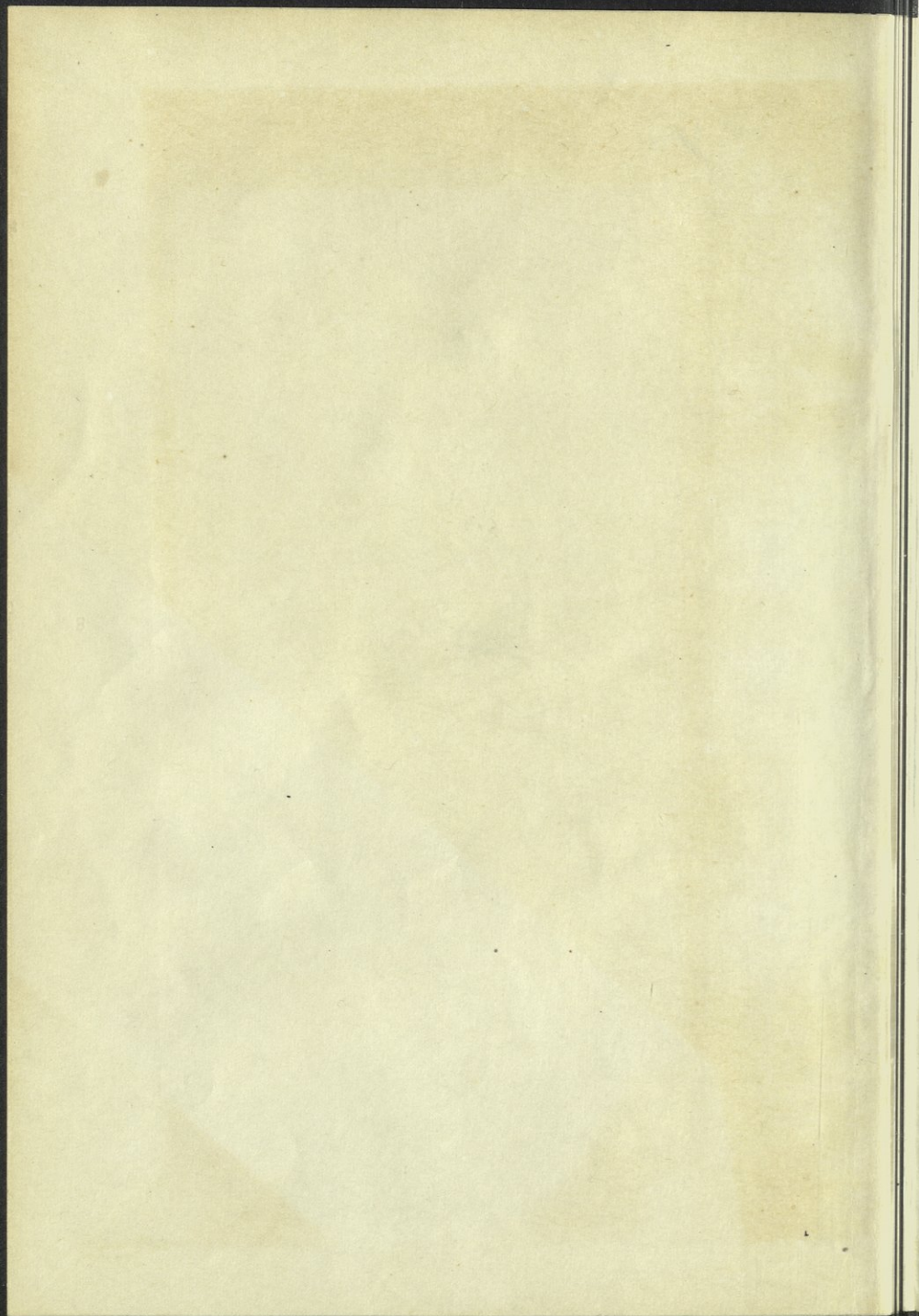
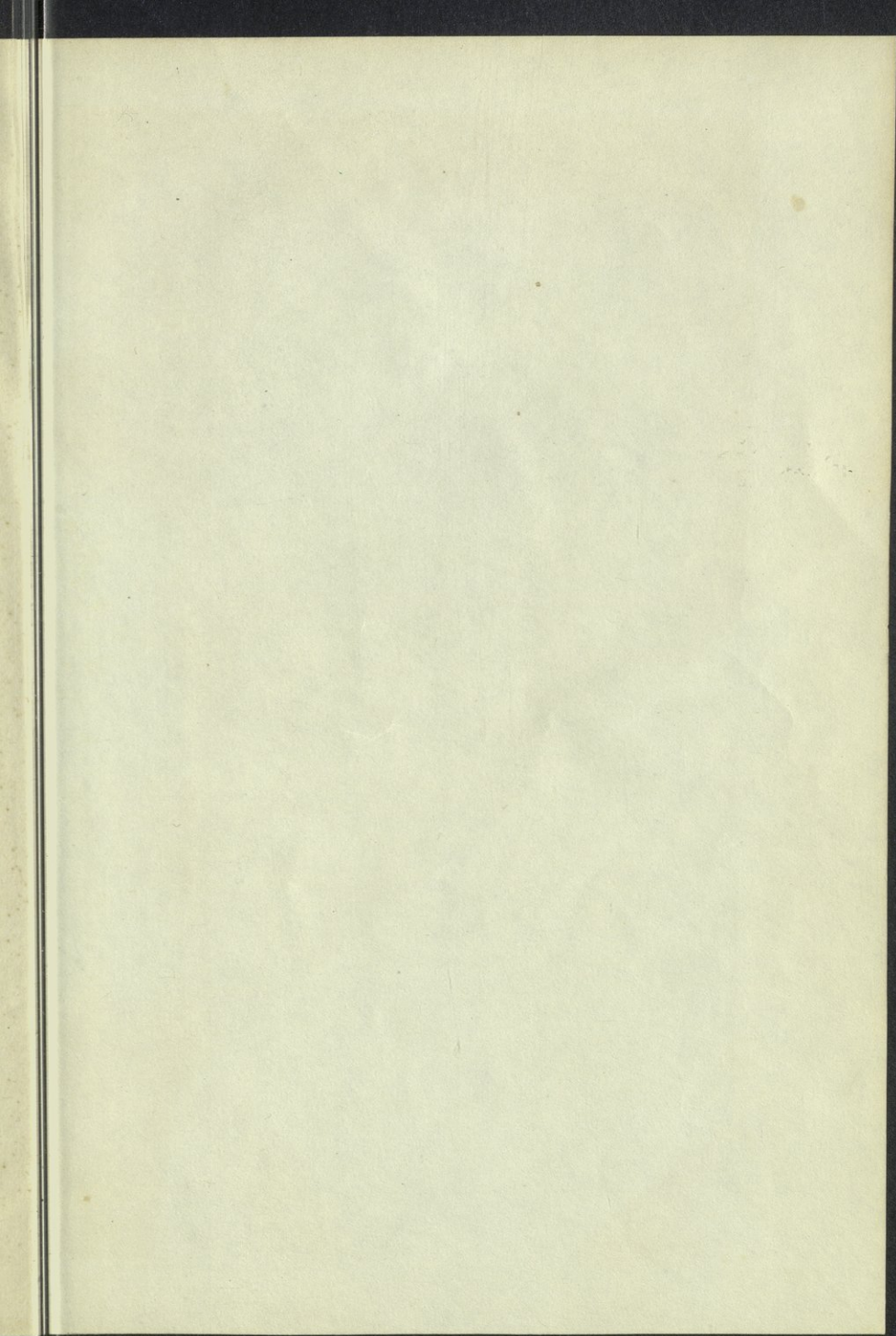


الحايك

عليا

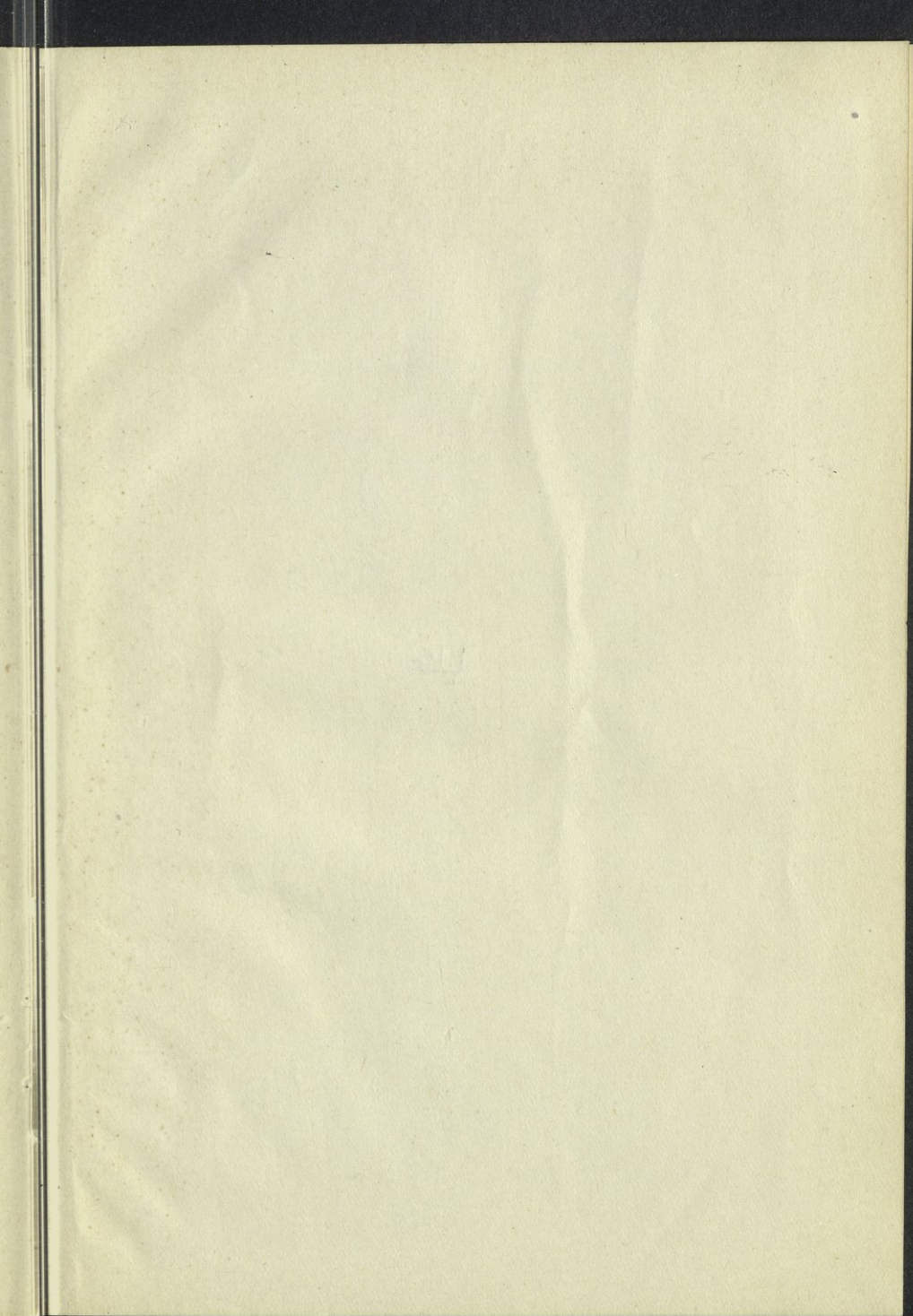
892.72
H14atA





٢٥

عشليا





892.78

Ha 195 at A
C.I.

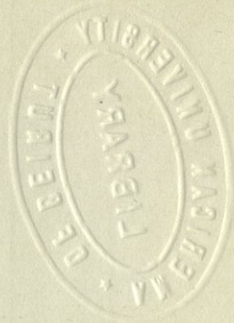
المؤرخ الأتقي يوسف طرابلس

عَثَلِيَّا

تاريخية أدبية تمثيلية ذات خمسة فصول

مكتبة صادر
ببيروت

Cat. 11 Feb. 53



الحقوق محفوظة للمؤلف

الممثلون والممثلات

عثليا	: ارملة يورام وجدة يواش لأبيه
يوشابع	: عمّة يواش وزوجة يوياداع
يوياداع	: كبير الكهنة
زكريا	: ابن يوياداع
يواش	: ملك يهوذا وابن احزيا
ابنير	: احد قواد جيش ملك يهوذا
عزريا	: كاهن لاوي
اسماعيل	: « «
جوق	: من سبط لاوي
ثلاثة كهنة	: من اللاويين
ماتان	: كاهن باعال
نابال	: امين سر ماتان

عدد من الكهنة اللاويين

حاشية عثليا

ALPHABET

A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z

a b c d e f g h i j k l m n o p q r s t u v w x y z

A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z

a b c d e f g h i j k l m n o p q r s t u v w x y z

A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z

a b c d e f g h i j k l m n o p q r s t u v w x y z

A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z

a b c d e f g h i j k l m n o p q r s t u v w x y z

A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z

a b c d e f g h i j k l m n o p q r s t u v w x y z

A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z

a b c d e f g h i j k l m n o p q r s t u v w x y z

A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z

a b c d e f g h i j k l m n o p q r s t u v w x y z

A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z

a b c d e f g h i j k l m n o p q r s t u v w x y z

الفصل الاول

المشهد الاول

ابنير - يوياداع

ابنير

أجل، لقد اتيت أوّدي العبادة لله واسجد له في هيكله .
في مثل هذا اليوم العظيم انزل الله لنا شريعته على
جبل سينا . لقد تعاقبت السنون وكان الشعب يقوم
بهذه الاحتفالات في اوقاتها ، فاذا سمع صوت البوق
يتدافع الى الهيكل حاملاً بواكير ارضه فيقدمها لله
مع ذبائح الخضوع والشكر والاستغفار . وكان
الكهنة يواصلون العمل ليل نهار لكثرة ما كان يقدم
على ايديهم من الذبائح ... آه كيف تبدلت الحال
وفتر هذا الشعب !

ان امرأة سفّاحة بدّلت تلك الرسوم وشوّهت
جمال الشرائع واوجدت في الشعب المختار جحوداً

فحلّت الظلمة مكان النور والكفر مكان الايمان
فاخذ اكثر الشعب يقتّر على مذبح باعال ويقوم
باعمال يندى لها الجبين خجلاً ... آه يا عثليا السفاحة ،
لقد ازدريت الله ، وقللت من احترامه ، فسيكون
انتقامه منك مريعاً .

يوياداع
من وضع على شفّيتك هذه النبوءة يا ابنيرو ؟ « يقول
ذلك وهو داخل »

ابنيرو
انظن ايها الجبر انك ستنجو من انتقام عثليا ؟ ان
هذه المنتقمة يؤلمها ان ترى تاج الجبرية على رأسك ،
فهي تعتبر محبتك لله تمرداً على اوامرها ، وعندما ترى
نور الفضيلة يتلألأ على جبين زوجتك يوشابع ترداد
حنقاً عليها وهي تنتظر فرصة لتصبّ جام غضبها
على عظيم الكهنة خليفة هارون .

أمّا ماتان المنافق فهو شر من عثليا فيطيعها
طاعة عمياء ، ويجرضها على الانتقام . ماتان المتهتك
يرغب في ان يدك هيكل الله ويضطهد الفضيلة
اننى كانت .

يوياداع
من ااكل على الله لا يخشى المنافقين .
ابنيرو
لم يكتفِ ماتان ان استسلم للزندقة بل وقف ذاته

على خدمة باعال وهو يسعى لآبادة عبادة الخالق ،
وغدا يصور لعللها ان من يؤمنون بالله هم اعداء لها ،
واخيراً اقنعها بانك انت استوليت على كنز داود
وخبأته في مكان لا يعرفه سواك .

ابنير يا ابنير فالله اقوى من الملوك .

لقد اكتنفت عثليا الموم فآخذت تسدد الى الهيكل
نظرات ملؤها الغضب . وكأني بآبنة ايزبال لن
تورع عن مهاجمة الله في مقدسه ، فهي تتصور في
الهيكل منتقماً يود القتك بها .

ابنير يا ابنير
ان من ذلل البحار واطاعته الرياح قادر على كسر
شوكه المنافقين وما كنت انا بمن يخافون غير الله .
يلوح لي انك لا تزال اسرائيلياً تأبى الكفر
والظلم ، فجدير بك ان لا تكون حملتك هذه عقيمة
بل تظهر في ايمانك الصادق .

ابنير يشهد الله على ايماني واخلاصي .

ابنير يا ابنير
ناشدتك الله ان تقول لي كيف يرضى بنو اسرايل
وبالطل ابنير ان تبقى على عرش داود امرأة كافرة
غاصت في بحر من دم ملوكنا فلم تأنف من ان
تسفك بيديها الاثيمتين دماء احفادها اشباعاً لمطامعها ،

واخيراً دفعتمها القحمة لمقاومة الله ذاته !

ابنير يا للوقاحة ! سوف يأتي يوم ينفد فيه صبر الله فينفذ عدله بهذه الشقية .

يوياداع انت يا ابنير الركن الاول لهذه المملكة المضطربة ، فقد نشأت في معسكر الملك يوشافاط ، وقدت جيوشنا الى النصر في ايام يورام ، وأمّنت مدنا عندما تشتت جيش احزيا وظهر ياهو ، وقد عُرُفت في كل ايامك باعتصامك بالله والغيرة على شرائعه ، فاسمع ما يقول لك الرب بواسطتي : ما الفائدة من تظاهرك بالغيرة على شرائعي واية ثمرة اجنيها من ذبائحك ؟ هل انا محتاج الى دم الجداء والعجول ، ودماء ملوكك تصرخ وتئن من الظلم ؟ فان كنت حقاً لي اقطع كل علاقة مع الكفرة واستأصل الاثم من شعبي ثم تعال فقدم ذبائحك .

ابنير ماذا اصنع ؟ فانا في وسط شعب خائر القوى ، فبنيامين اضاع القوة ، ويهوذا خسر الفضيلة ، وبعد ان استؤصل النسل الملكي من اسرائيل خمدت في الشعب العواطف الشريفة ، فاين المعجزات التي كانت تزلزل الارض وتزعج البشر ؟ اين تلك القوة التي كانت لتابوت العهد ؟

يوياداع

في اي زمن كانت المعجزات اكثر من هذا الزمن ؟
فيا ايها الشعب الذي له عيون ولا يبصر لماذا لا
تؤمن بالمعجزات ؟ الم يكن يا ابنير قتل الكافر
آحاب الذي لحست الكلاب دمه في الموضع الذي
قتل فيه نابوتا اليزرعيلي عبوة للآخرين ؟ وقتل
ايزبال وأكل الكلاب لحمانها دليلاً على قدرة الرب ؟
وهبوط النار من السماء على المذبح ومخاطبة ايليا
العناصر بلهجة الأمر وحبس المطر ثلاث سنين عن
الارض واقامته للميت وعدم فراغ جرة الدقيق
وقارورة الزيت واحياء الموتى بكلمة اليساع ، اليس
كل هذه برهاناً على قدرة الله ؟

ابنير

هذا حق ، لكن اين ما وعد به الله داود وسليمان ؟
فقد كنا نرجو ان يبقينا من نسلهما ملوك يتسلطون
على الشعوب فيحققون الدماء ويقضون على الحروب
وحينئذ نجثو كل ركة للاله الجبار .

يوياداع

كن مؤمناً يا ابنير ، وسوف ترى .

ابنير

لقد باد نسل داود ، فعثليا السفاحة ابادت جميع
النسل الملكي فخنقت الاطفال في الاسرة ولم تبق
على واحد منهم ، فهل بعد ثمانين سنين تخرج الاموات

من قبورها ؟ وهل يوجد الله نسلًا من الحجارة
لداود ؟ حبذا لو بقي واحدٌ من نسل داود ولو
كسيحاً .

يوياداع وان وُجد ، فماذا تصنع ؟
ابنير اجلسه على عرش ابيه ، متكلاً على الله وعلى حسامي .
يوياداع ستطالب بهذا القول .

ابنير لماذا امني نفسي بهذه الاوهام ؟ كان يورام واولاده
ورثة عرش داود فمزق سهم ياهو قلب الوالد ،
 واجهزت عثليا على الابناء والاحفاد دون ما شفقة .

يوياداع لا حاجة الى زيادة الايضاح ، فعندما تأذن صلاة
الساعة الثالثة ادخل الهيكل بهذه الغيرة فترى ان
كلمة الله لا تتزعزع . لقد انبثق الفجر فعلياً ان
استعدّ لهذا العمل العظيم .

ابنير سانضمُّ الى الشعب المؤمن وما اراد الله كان . «يخرج»

المشهد الثاني

يوياداع - يوشابع

يوياداع لقد آن لنا ان نعمل . لقد اتخذ اعداء الله الفرصة
من سكوتنا ، فاذاعوا للملأ ان مواعيد الرب غير

صادقة . ان عثلياً تريد ان تقدم لباعال البخور على
مذابحنا .

يوشابع على مَ عوَّلت ؟

يوياداع لقد اصبح اظهار الملك الصغير للشعب ضرورياً ،
ومتى عرفه الشعب انضم اليه وعاد الى الله ، لكن
قبل ان نظهره يجب ان اقدمه لله الذي به تملك
الملوك ، ثم اجمع اللاويين واقدم لهم ملكهم
وارث عرش داود .

يوشابع هل عرف اسمه الحقيقي ، ونسبه الشريف ؟
يوياداع لا ، فهو لا يزال يعتقد بانه ولد نبذته أمّه ، فاشفقت
انت عليه وتبنيته .

يوشابع ويلاه ، لقد انقذته من الخطر ، لكنك ستدفع به
الى خطرٍ اشدّ .

يوياداع ليكن فيك ايمان الله .

يوشابع انني اتجنب كثرة النظر اليه حذراً من ان تقيض
عواطفني فاكشف ببكائي سره . ناشدتك الله ان
تقول لي ماذا اعددت للمدافعة عنه ؟ ومن هم الذين
يلتفون حولك في تلك الساعة الرهيبة ؟ وهل يكون
ابنير الشجاع وفيّاً نحو ملكه ؟

يوياداع

ابنير يجهل كل شيء .

يوشابع

من يحرس يوأش اذن ، عوبيد أم أمنون ؟

يوياداع

هذان الحائنان وقفنا حياتهما على خدمة الطاغية عثليا .

يوشابع

يا للخيانة ، من اعددت للدفاع إذن ؟

يوياداع

الكهنة واللاويين .

يوشابع

انا على يقين من ان هؤلاء يتفانون في سبيلك وسبيل

ملكهم ، لكن هل يتمكنون من الصمود للقوة ؟

سيثور ثائر عثليا عندما تعلم ان حفيدها الذي تعتقد

بانها اجهزت عليه لا يزال حياً ، فتجتمع قواتها وتحطم

ابواب الهيكل ولا تعود الا بعد ان تترك يوأش

مجدلاً بدمه ... ويلاه ، أيستطيع الكهنة الذين ما

تعودوا الحروب ان يدفعوا هذا الجيش ؟

يوياداع

اتشكين بمواعيد الله وقدرته ؟ اليس هو الذي يظهر

قدرته في الضعفاء ليخزي الاقوياء ، وهو الذي قهر

آحاب ، وabad ايزبال وقرض نسلهما ؟

يوشابع

لقد بثت اخشى ان يصيب ابن اخي ما اصاب غيره

من الملوك ، من يعلم ، فان هذا الولد الذي هو ثمن

اثمهم ربما كان حفظه حظ التعساء ، فترك هذه

الحياة صغيراً ، أمّا اذا كان الله افرزه من هذا

النسل لاجل داود فذاك ما نبتغي . ويلاه ، انني

عندما اتصور الساعة التي انتشلتها فيها من فم اللبوة يكاد يقضى عليّ ، فلقد كانت الدماء تسيل غدراناً في تلك المقصورة ، والجثث مبعثرة هنا وهنا ، وعثليا مشمرة عن ساعدها كاللبوة المفترسة تحرض رجالها على الفتك بلا شفقة ، والخنجر في يدها يقطر دماً ، ففي تلك الدقيقة خطفت يواش عن صدر مرضعه التي كانت غائصة في دمها ، وهو مخضّب بالدم ، فغسلت وجهه بدموعي ، وكان هو يطوق عنقي بذراعيه الصغيرتين مستأنساً بي كأنه يشعر بالجميل .
ربي لا تسمح بشقائه بعد ان سمحت بخلاصه .

يوياداع

بقدر ما يكره الشعب الامين ابنة ايزبال سيحبّ حفيدها الملك يواش ، فكوني قوية القلب ولا تجزعي . ربي ، ملكان غليظا الرقبة تجاسرا وتواقحا على عظمتك ، آحاب ، وابنته عثليا ، فارذل يا الهي عثليا كما رذلت اباهما وارفع الى عرش داود يواش وارثه الوحيد ، اما اذا كنت ترى انه غير جدير بالملك وسيجيد عن طريق داود ، فليكن كالثمرة المنزوعة وهي في برعمها . ابسط يا الهي على عثليا وماتان روح القتلة وجازهما بما يستحقان .

« يخرج »

المشهد الثالث

يوشابع - زكريا - الجوق

زكريا ، الجوق « يدخلون »

يوشابع اتبع يا زكريا اباك « يخرج زكريا » . يا ابناء لاوي ،
ايها القطيع الصغير الذي تتجلى فيه غيرة الرب ،
انتم موضوع تعزيتنا في احزاننا . « يسمع صوت البوق
في الخارج » هوذا صوت البوق المؤذن بقرب الدخول
الى الهيكل ، فرغوا لله .

الجوق « يرتل على وزن : يا للشعراء وللشعر »

الكون يشيد بعظمته
والشعب يخرُّ لعزته

وملوك الدنيا له خدام
تنخفض الهام لقدرته

صوت عبثاً يسعى الظالمون لمحو اسم الرب ، فالتهار يعلن
مجده ، والليل يعترف بجبروته .

الجوق فلنشكر ربّاً جواداً
من يحبو الخلق الاسعادات

ويصون لشعبٍ اجمادا
ارثاً يعتز بصولته

صوت فهو يعطي الازهار الوانها ، ويجعل الاثمار تنضج في حينها .

الجوق ربُّ القوَّات يقوينا
ان حدنا عنه ينادينا

يوليننا النصر ويعطينا
خيرات الارض بجودته

صوت يأمر الشمس فتنعش الطبيعة بجرارتها ، وتنير الكون
باشعتها ، وشريعته المقدسة هي اثن هبة للبشر .

الجوق شكراً للرب المتعالي
الدافع شرَّ البلبال

من يجبي مَيْتَ الآمالِ
بسخاه وفيض محبته

صوت احفظ يا جبل سينا ذكر اليوم العظيم الذي فيه
تلاَّات على قمتك اشعة مجد الرب فبدا عليك تجلله
سحابة كثيفة مهيبة . قل لنا لماذا اظهرت تلك النار

عليك مصحوبة بالبروق والرعود ، فهل كان الله آتياً

ليززل الارض ؟

صوت أتى ليظهر للعبرانيين انوار تعاليمه السرمدية .

الجوق « يوتل على وزن : ما أبهى زنبقة الوادي في سفح

لبنان »

ما أبهى شرعة خالقنا

ميشاق الايمان

فالى العلياء ترافقنا

نلقى بها الأمان

صوت هو الاله الذي أعنت اجدادنا من عبودية فرعون ،

وقاتهم في البرية بجبزل لذيذ ، واعطانا شرائعه الصادقة ،

ومقابلة لهذا الاحسان يأمرنا بان نجبه .

العدل من صفة الله

والحليم تسبوا الاحسان

فهو الجواد المتناهي

الجوق

عنه يديننا بالجليل ، ليس والغفران

صوت لقد اخرجهم الماء من الصخر ، وجفف البحر

لئلا تفسدوا ، ومقابلة هذا الاحسان يأمرنا بان نجبه .

الجوق

رب الارباب أعين شعباً
يدعوك باكساب

وليقَ بجبك ملتهباً
ما دامت الاحقاب

صوت

يا ناكري الجميل ، يا من تتركون الرب الجواد ،
وتميلون الى عبادة الآلهة الكاذبة ، أبلغ بكم الجهل
الى هذا الحد ، ففضلتم المصنوع على الصانع ؟ أصعب
عليكم ان تحبوا اله الخير ، اله الجودة ، اله الشفقة ؟
أتريدون ان يسبغ عليكم احساناته دون ان تحبوه ؟

الجوق

يا ايها الرب العظيم
جدد لنا العهد

واستبق الملك المستقيم
إرث النبي داود

الستار

الفصل الثاني

المشهد الاول

يوشابع — زكريا

يوشابع لماذا عدت سريعاً يا ولدي ، ولماذا انت شاحب

الوجه ؟

زكريا آه يا أمّاه ، لقد دُنس الهيكل .

ماذا ؟

يوشابع

زكريا ومذبح الرب حُقّر .

يوشابع ويلاه ، زدني ايضاحاً .

يوشابع

زكريا

بينما كان ابي يقدم الذبائح والبواكير ، وبجانبه

الصغير الياسان ، والكهنة ينضحون الدم على المذبح ،

اذا بالضجيج يتعالى ، فاضطرب الحاضرون وما

كادوا يرفعون لحاظهم حتى رأوا عثليا السفاحة تدخل

الهيكل شاحخة الرأس فتتعدى المكان المعد للرجال

وبقيت تسير حتى بلغت السور .

يوشابيع

ربي !!

زكريا

ولو اکتفت بذلك لهان الامر ، لكنها حاولت ان
تدخل الى قدس الاقداس الذي لا يحلّ الدخول
اليه الاّ للكهنة فقط ، ففرّ اللاويون مذعورين ،
امّا ابي فقد اتقد غضبه ، وكان منظره مهيباً كمنظر
موسى امام فرعون ، فصاح في وجهها بصوت مهيب
قائلاً : اخرجي ايتها الملكة من هذا المكان المعدّ
لله ، فلا تحتقري جلاله . ولما سمعت هذه الكلمة
القاسية ستمّرت في مكانها ، واخذت ترسل اليه
نظرات كالسهم ملؤها الحقد والتهديد ، وكانت ترتجف
من شدة الغيظ كلما نظرت الى الياسان .

يوشابيع

هل مكث الياسان طويلاً امامها ؟

زكريا

كلّا بل جاء حالاً احد الكهنة واخرجنا كلينا من
امامها .

يوشابيع

يا لها من شقّة ، لقد جاءت تسلبنا هذا الصغير ، فمن
يعلم ، ربما غدا موضوع بكائنا . الهي ارحمنا واذكر
داود عبدك .

زكريا

هل الخطر محقق بالياسان ؟

يوشابيع

أجل .

زكريا أنغضب الملكة على ولد صغير لا حول له ولا قوة ؟
يوشابيع هي ذي عثليا ، فلنخرج قبل ان يقع نظرها علينا .
«مخرجان»

المشهد الثاني

عثليا - ابنير - نابال

نابال مولاتي ، لا يليق بجلالتك المكوث في هذا المكان ،
فان وجودك فيه يثير غضبك ، فاتركي الهيكل للكهنة .
عثليا ذرني يا نابال واذهب فقل لماتان ان يسرع اليّ
فعساني اجد بمعاونته السلام الذي انشد . «تجلس
ويخرج نابال»

المشهد الثالث

عثليا - ابنير

ابنير عفواً مولاتي اذا ما رأيتني ادافع عن يوياداع ، فلا
تحقدي عليه لانه كاهن الله . فعليه ان يفضل الموت
على تدنيس الهيكل ، ويحافظ على شرائع ملك

الملك قبل محافظته على شرائع ملوك يبادون مع
شرائعهم ، أليس هو الذي اختار سبط لاوي لخدمته ؟
أأنت انت احدى ملكات اسرائيل اللاتي يحفظن
الشرائع التي انزلها الله على يد موسى ؟

عثليا
ابنير
عثليا
ابنير
لكنني ابطلت هذه الشرائع .
أيستطيع الانسان ان يبدل شريعة الهه وخالفه ؟
دعنا من هذا الآن ، هوذا ماتان قد أقبل .
لأنصرفنَّ إذن .

عثليا
ابق هنا ، فانا بحاجة اليك ، لنسعد الآن جسارة
بوياداع ولنضرب كشعاً عن خرافاته وخرافات من
يلقون لقّه . لقد نشأت يا ابنير بطلاً حلالاً ،
وتعودت الحروب منذ الصغر ، فهل انت مخلص
للملكة ؟

ابنير
هل تشكّ مولاتي باخلاصي ؟

المشهد الرابع

عثليا - ابنير - ماتان

ماتان
«يدخل وينحني للملكة» لماذا تضطرب مولاتي ،
ولماذا تدنو من هيكل دنسته الخرافات ؟

عثليا

ماتان ، ابنير ، اعيراني آذاناً صاغية فاعيد على
مسميعكما ذكر انتقامي من النسل الملكي ، ولقد
فعلت حسناً لانني بهذا العمل العظيم اكتسبت شهرة
جعلت الملوك تهيئني ، وقد خيم السلام في اورشليم
وغدا الاردني والفلسطيني واللبناني والسوري
يعيشون كأنهم اخوة ، وياهو مضطهد اسرتي الذي
كان يود ان ينشب في محالبه غدا يرتعد مني فرقاً .
بيد ان هذه العظمة لم تسر عني المموم ، ولم
تتمكن من ان تنتزع من مخيلتي هول حلم حلمته ،
أجل هو حلم لكنه مريع ، واراني انا الجبارة
اضطرب من اجل حلم .

حلم ، وما هو ؟

ماتان

عثليا

في ليلة ليلاء تجلّت لي أمي ايزبال متوشحة بوشاحها
الملكي تبدو عليها البهجة المستعارة التي زينت بها
وجها لتصلح فساد السنين غير القابل الاصلاح ،
وهي تجر وراءها العظمة والحيلاء ، فقالت لي : ان
اله اليهود القاسي استشاط غضباً عليك وغدوت
اخشى ان تسقطي في يديه المخيفتين . وما كادت
تنجز هذه الكلمات المربعة حتى رأيتها تهبط نحو

سريري فبسطت ذراعيّ لاحتضانها واذا بي أرى...
ويا لهول ما رأيت !!! رأيت ركناً من اللحوم
والعظام المرصّصة مجرورة في الاوحال ، وقطعاً
ملطخة بالدماء تتنازعها كلاب مفترسة .

رباه !

ابنير

عثليا

وبينا انا في حالة الجزع هذه ، اذا بفتى مرتدٍ ثوباً
جميلاً كثياب كهنة العبرانيين يظهر لعينيّ فانتعش
فؤادي الصريع لمنظره اللطيف ، وما كاد يهدأ اضطراني
حتى رأيت هذا الفتى يستل خنجرأً حاداً ويغمد
في صدري ، فاستققت مرتعدة ، وغدوت خجلةً من
وهني . وبعد يومين عاودني الحلم نفسه ، فرأيت
الولد كما رأيته اولاً يطعنني بخنجره ، فهرعت الى
بغال مستغيثة فلم يخفف من اضطراني ، فعدت
مدفوعة بغريزة اصلي الى هيكل العبرانيين عاقدة
النية على استرضاء الههم ، ولما ولجت الهيكل فرأيت
اللاويون وأوقفت الذبيحة واحترق كبر الكهنة
غيظاً فانتهرني بكلمة ذات سلطان ، وبينا انا حائرة
في امري حانت مني التفاتة فشاهدت ذاك الفتى الذي
رأيت في الحلم ، فاستولى عليّ الرعب . نعم رأيته
فاذا هو هو بثوبه الكتاني ، وقد كان يمشي حيال

كبير الكهنة والعظمة تتجلى على جبينه ، وحالاً
اخفاء اللاويون عن نظري ، فسامح ضعفي يا كاهن
بأعال ، واكشف لي هذه الاسرار .

انه حلم مخيف .

ماتان

أنظرت هذا الفتى يا ابنير ، وهل تعلم ابن من هو؟
شاهدت في الهيكل ولدين يقومان بخدمة المذبح ،
احدهما ابن يوياداع والثاني ما عرفت ابن من هو .

عثليا

ابنير

اتخسى الملكة الجبارة ولداً صغيراً ؟ فتجنباً للشر
اقبضي على الولدين وأتبعيهما بالنسل الملكي فيزول
اضطرابك ، وعلى يوياداع ان يرضى بتضحية ابنه
شريفاً في سبيل ملكة اسرائيل .

ماتان

على اي الذنوب تبني حكمك الجائر يا ماتان ؟
حسبه ذنباً استلله الخنجر ليغمده في صدر الملكة .
الأجل حلم تسفك دم ابرياء ؟

ابنير

ماتان

ابنير

يجب ان نستأصل الشر ، فان كان هذا الولد من
اصل شريف فيكون موته شريفاً في سبيل ملكته ،
وان وضعياً فلا ينبغي له ان يحيا مسبباً لها الجزع .
يا للظلم ! أهذا حكم كاهن يا ماتان ؟ فانا الذي
خضت مراراً عديدة غمرات الحروب وكنت منقذاً

ماتان

ابنير

لشريعة الانتقام ما تجاسرت ولا خطر في بالي مرة
ان اقوم بعمل فظيع كهذا ، فكيف وانت معلم
السلام تبتدع شريعة جديدة للانتقام ؟ أيجوز في
شرعك ايتها الملكة قتل ولد يافع لاجل حلم ؟
ومن هو هذا الولد حتى تخشاه عثليا القويّة ؟

نعم ان حلمي مزعج ، وهذا الولد مخيف ، غير اني
لا اكون قاسية الى هذا الحد ، بيد اني ارغب في
ان ارى الولد ثانية فاتين جلياً اسارير وجهه ،
فعليّ بالولدين لكي اراهما .

عثليا

اخشى ان ...

ابنير

«تقاطعه» ماذا تخشى ؟ قل ليوياداع ويوشابع ان
يحضرا الولدين حالاً والّا... فحسبي ان اصفح عن
يوياداع الذي يشتع بصيتي ، فليجنب اغضابي ثانية .
الامر لك . «يخرج»

عثليا

ابنير

المشهد الخامس

عثليا - ماتان

الآن وقد انفردنا ، اسمحي لي جلالتك ان اصرّح
لك بانّ في هذا الهيكل غولاً مفترساً فلا تنتظري

ماتان

انقضا الصاعقة ، بل داوي المرض قبل استفحاله .
لقد كان ابنير محتلياً بيوياداع قبل انبثاق الفجر ،
ومن يعلم ما اذا كانا عقدا مؤامرة على خلعتك من الملك
وتنصيب ذاك الفتى ملكاً بدلاً منك .

عثليا
قد تكون ظنونك في محلها ، فدفعاً للشك ساستدرج
هذا الولد فاعرف من هو وما شأنه ، أمّا انت
فأذهب وبلّغ اوامري للجيش ليكون مستعداً
لكل طارئ . « يخرج ماتان »

المشهد السادس

يوآش - يوشابع - زكريا - عثليا - ابنير - كاهنان - الجوق

يوشابع « وهم داخلون » عليكم يا كاهني الرب تقع كل

مسؤولية ، فاسهرا على الولدين .

ابنير دون الاساءة اليهما موت احمر .

عثليا « على حدة » كلّمّا نظرت اليه ازداد جزعي ، ودائماً

اراه هو هو . « الى يوشابع » اصدقيني يا يوشابع هل

هذا ابنك ؟ « مشيرة الى يوآش »

يوشابع كلا ، بل هذا ابني « مشيرة الى زكريا »

« إلى يواش » ابن من انت ايها الولد ؟	عثليا
الله هو ابوه .	يوشابيع
فليُجب هو .	عثليا
أليستطيع ولد كهذا ان يوضح لك كل شيء ؟	يوشابيع
هو في سنّ السذاجة فما يقوله هو الحقيقة .	عثليا
« على حدة » ضع يا الهي حكمتك على شفّتيه .	يوشابيع
ما اسمك ايها الولد ؟	عثليا
أليسان .	يواش
واسم ابيك ؟	عثليا
لا اعرف ابي ، فقد نشأت يتيماً بين يدي الرب .	يواش
ووالدتك ؟	عثليا
اجهلها ايضاً .	يواش
وبلادك ؟	عثليا
هيكّل الرب .	يواش
ابن وجدوك ؟	عثليا
بين ذئاب مفترسة .	يواش
من اعتنى بك ؟	عثليا
هو الله نظر اليّ وحفظني .	يواش
« على حدة » عذوبة كلامه وجماله وسداجته بدلت غصبي وجعلتني شفّقة عليه .	عثليا

ابنير أهذا هو العدو الهائل يا مولاتي ؟
عثليا مهلاً يا ابنير. «الى يوأش» ماذا تفعل في الهيكل ؟
يوأش اعبد الله واتعلم شرائعه .
عثليا ماذا تعلمك هذه الشرائع ؟
يوأش ان احب الله ، واعتقد بانه ينتقم من المجدفين
والسفاحين .
عثليا أتترك هذا الهيكل وتسكن معي في قصري حيث
الهناء والملذات ؟
يوأش كلا .
عثليا ولماذا ؟
يوأش انا لا استأنس بمن تعبد الهاً كاذباً يخدمه كهنة
منافقون .
عثليا من هم المنافقون ؟
يوشاب عفواً ايها الملكة ، ان ولدأ كهذا ...
عثليا احب ان اخبر منزلة عقله . لقد اعجبني جرأتك يا
الياسان، فانك لست ولدأ عادياً، ونظراً لأنه لا وُلدَ
لي فاني اجعلك واري ، فاترك الهيكل وتعال الي .
يوأش تعامليني كابن ؟
عثليا نعم .
يوأش من اجل اي اب ، واية ام ؟

عثليا «الى يوشابيع» لقد ظهرت في اجوبته روحك وروح
يوياداع ، فانكما تلقّنا به مبادئ البغض لي .

يوشابيع هل نستطيع اخفاء تاريخ شقائنا الذي تفتخرين به ؟
فالعالم كلّهُ يعرف ما فعلت .

عثليا انني لفخورة بانتقامي ، فبئس ابويّ ابدت نسل داود
ففتكت بثمانين ذكراً دفعة واحدة ، ولماذا ؟
للانتقام ... نعم للانتقام ، ولو لم افعل ذلك لبقيت
خاملة لا ذكر لي ، فباراقة الدم قمعت كل ثورة ،
واحبطت كل مؤامرة .

يوشابيع يا للذكر المجيد تتركينه للاجيال !
عثليا تهكمين بي ؟ لولا حرمة القرابة لأريتك عاقبة هذا
الكلام . «تخرج غاضبة»

ابنير « الى يوشابيع » وعدت وبرت ، فهوذا الولد . «يسلمها
يوآش »

المشهد السابع

يوياداع - يوشابيع - يوآش - زكريا - ابنير - لاويون - الجوق

يوشابيع أسمعت يا حبر الله كيف جدّفت هذه الوقعة على
اسم الرب ؟

يوياداع نعم وسيأتي يومها. « يقبل يوايش » ليحفظك الله يا ولدي ، فشجاعتك تدل عليك ... شكراً لك يا ابنير ، فانك حافظت على الياسان ، فاذكر الساعة التي ينتظرك فيها يوياداع . لقد آن لنا ان نغسل ادناس تلك الفاجرة . « يخرجون ما خلا الجوق »

المشهد الثامن

الجوق

واحد من الجوق : يا للكوكب الجميل يظهر في ليل الضلال فيمزق ستائره .

الثاني لقد وقف الفتى الشجاع في وجه الملكة المتعجرفة كما وقف ايليا في وجه امها الشقيّة .

الثالث من يكون هذا الولد الشريف ؟

الرابع هو كصموئيل تربى في الهيكل ، وسيكون مثله عظيماً .

الجوق « ينشد »

سيّد الاكوان، يا عون البشر
كنّ لنا حصناً ، أزل عنا الخطر

•

انت ربُّ الحقِّ ميثاق السلام
انت دُخْرٌ، انت عونٌ بالصعاب

انت مصباح الهدى وقت الظلام
يا رجاءنا في رضاك الموت طاب

ثبَّتْ الايمانَ فينا يا كريم
يا رحيم

صوت ما اسعد الولد الذي يحبه الله ، فانه ينشأ على مبادئ الاستقامة .

الجوق ساعد المظلوم واستبقِ اليتيم
إِثْرَ مَجْدِ لابن داود الغيور

نَجَّهْ مِنْ كُلِّ شَرٍّ يا رحيم
وابقهِ مَلَكاً على كَرِّ الدهور

عادلاً مستأنفاً تلك العهود
للخلود

صوت كما تنمو الزنبقة النقيّة في وادٍ سحيق ، هكذا ينمو
من يحبه الله .

الجوق ما حياةُ المرء في ارض الدُّنْيَا
إِلَّا اَتْعَابٌ وكَدْحٌ وعناءٌ

فهي دار الذلّ بل دار الفنا
من تمنّ عزها ذاق الشقاء
فاحفظ الايمان تحيّ بهناء
للسماء

صوت كم من مرة تصطدم الفضيلة بالعقبات ، فالمخاطر
دائماً حيال النفس الصالحة ، فالى من يلتجئ الأبرار ،
والأشرار يملأون الارض ؟ الى الله .

الجوق ما أُحيلى الموت في حُبّ الاله
يملاً النفس اغتباطاً وسلام
فهو ربُّ المجد فلنطلب رضاه
نصطفيه نبتغيه للدوام
سبحوه بحمده بالنشيد
بالنشيد

الستار

الفصل الثالث

المشهد الاول

ماتان - نابال - الجوق

ماتان « الى الجوق » اذهبوا فقولوا ليوشابع انني اريد مخاطبتها على انفراد .

الجوق « يفر من بين يديه وواحد منه يقول » ماتان !!!
ربي ، اخذل هذا الجاحد .

نابال يا للوقاحة ! يفرّون من بين يديك ولا يجيبونك بكلمة .

ماتان ما لنا ولهم ، لنقتربن .

المشهد الثاني

ماتان - نابال - زكريا

زكريا حذار ايّها الجاحد ان تتجاوز هذا المكان ، فهو المكان المقدس الذي لا تطأه الا أرجل كهنة الله

القديسين ، فالشريعة تحرم دخول الكفرة اليه ،
أيّاك والدنو منه فانك تثير بدنوك غضب الله
وغضب ابي ، اذهب الى اصنامك وكن لها .

ماتان مهلاً يا بنيّ ، انا رسول الملكة الى امك ، ولي
كلام اريد ان أفضي اليها به ، فاذهب وقل لها ان
تأتي لمقابلتي .

زكريا شرط ان لا تتقدم خطوة واحدة . « يخرج »

المشهد الثالث

ماتان - نابال

نabal هو جصور كأبيه ، ومتكبر كأُمّه . لقد كان على
الملكة ان لا تتنازل الى هذا الحدّ وتهتم لهؤلاء لئلاّ
يظنوا بنفوسهم انهم عظماء . لقد عرفت اكيداً ان
الملكة رأت في الحلم يوياداع ينتهرها ، والولد
المشؤوم يغرز الخنجر في صدرها ، وهي تنوي ان
تسحق يوياداع ، وتذكّ هذا الهيكل ، وتنصب على
انقاضه تمثال باعال وتقيمك خادماً اكبر له ، فهل
يكون لي حظ التقيّد بخدمتك ؟

ماتان

لقد تغيرت طباع الملكة فجبنت بعد تلك الشجاعة ،
وعلى كلّ فهي امرأة ، لقد أثر فيها منظر ذاك
الولد فباتت تحشى غضب اله اسرائيل ، ولذلك
اسندت اليّ امر الانتقام .

ان يوياداع يتخيّل في هذا الولد موسى ثانياً ،
وقد جئت الآن ابلغ يوشابيع أن لا شيء يحول دون
عزم الملكة ، فامّا ان تتسلّم الولد ، وامّا ان
تدك الهيكل .

نابال

لأجل ولدٍ لا حولَ له ولا طول يُعرض كبير
ال كهنة هيكل اله للدمار ؟

ماتان

لن يسلم الولد ولو تعرض لشرّ الميتات ، فسيجني
يوياداع على نفسه وعلى الولد ، لأن الملكة سوف
تلتقم منه ومن الولد ، وتقني ذريته وتدك الهيكل
وتتركه انقاضاً .

نابال

اراك تصبو الى الانتقام ، فلماذا ؟ أغيرةً لباعال ،
ام انتقاماً من يوياداع ؟

ماتان

انني اكره يوياداع ، ولقد كفرت باله اسرائيل
لكي اضاهي يوياداع مقاماً ، فأقمت كاهناً لباعال
وغدت مرتبتي اسمى من مرتبته ، وقد استعملت
الدهاء فاقنعت الملكة عثليا فشيّدت هيكلًا لباعال ،

فبكّت اورشليم، وخيّم الحزن على سبط لاوي ...
لقد تركت شريعة موسى وعصبت راسي بتاج الذهب
وغدت عظيمًا ، غير ان هذه العظمة لم تتمكن من
نزع ذكر اله اسرائيل من مخيلتي ، فذكره يثير في
الرعب ... آه كم اتوق الى تلك الساعة التي فيها
ادكّ هذا الهيكل فانجو من العذاب النفساني ...
ها هي يوشابع قد أتت .

المشهد الرابع

يوشابع - ماثان - نابال

لقد ارسلتني الملكة اليك لاطمئنك ، لقد كانت على	ماثان
وشك ان تدك الهيكل وتتركه أثراً بعد عين ،	
وتفتك بيوياداع ، بيد انها عادت فشفقت على	
يوياداع والهيكل واباحت لكم اقامة الذبائح لاهكم .	
هذا التراجع يهدى عنها نوعاً غضب الرب .	يوشابع
لكنها تأمر بان تسلمها الياسان .	ماثان
هذه هي الطمانينة التي حملتها بنا ؟	يوشابع
أكثر عليكم ان تسلموا الملكة ولدًا سيكون عزيزاً	ماثان
في بلاطها ؟ ألا تشترون غضبها بتسليم هذا الولد ؟	

يوشابيع

كنت ظننت ان ماتان عاد الى نفسه ، وبدأ يكفّر
عن جبهوده وشروره !

ماتان

لماذا تظنين بي شراً ، فهل اتيت لانتزع منك ولدك ؟
لا بل اتيت لاتسلّم ولداً يجهل والديه ، فيكون
بمثابة ابن للملكة ، وتكون هي بمثابة أمّ له ...
ان امتناعك عن تسليمه يثبت اشاعة قد تكون
صحيحة .

يوشابيع

اشاعة ؟

ماتان

أجل ، فلقد شاع ان زوجك الكاهن يُعدّ هذا الولد
لامر خطير ، فقولي ايتها الاميرة ، انت التي تكرهين
الكذب ، من هو هذا الولد ؟ واني استشهد الهك
على صدقك .

يوشابيع

أتجسر ايها الكافر على ان تذكر اسم الهي ؟ حسبك
مداهنةً وخداعاً .

المشهد الخامس

يوياداع - يوشابيع - ماتان - نابال

يوياداع

« يدخل » كيف يا يوشابيع وانت ابنة داود
تخاطبين كاهن باعال ؟ ألا تخشين ان تخرج من تحت

رجليه نار تلتهمك ؟ فماذا يريد هذا الكافر ، ومن
دفعه الى المجيء الينا ؟

ماتان
يوياداع
على يوياداع وهو كاهن الله ان يحترم رسول الملكة .
ما كان يوياداع ليحترم الكفرة والمنافقين ، ولا
السفاحين . اليك عني ايها الجاحد ، ان يد الرب
ستسحقك كما سحق قورح وداتان وابيرام ،
والكلاب التي تغدت بلحمان ايزبال الشقيّة ستنقض
عليك وتفترسك .

ماتان
« بغضب » سوف ترى . « الى نابال » لنخرج سريعاً .
« يخرجان »

المشهد السادس

يوياداع - يوشابع

يوشابع
يوياداع
اني لموجسة خوفاً ، فعثليا تستطير شراً لدى مشاهدتها
الياسان ، وكأني بصوت ضميرها ينذرنا بانتقامه
منها ، ولذلك تود الانتقام منه ، وقد بدأت تطّلع
على سر حياته ، ولولا القليل لذكر ماتان اسم ابيه .
اضطرابك زاد بها الريبة .

يوشابع

الخطر يحدد بالياسان ، فعلينا ان نسعى الى اخفائه
قبل انقضاء الساعة ، فان كنت لا تقوى على
دفع الخطر عنه ، فانا مستعدة ان اذهب به الى
الفقر الى حيث ذهب داود فاراً من وجه ابنه
ابشالوم . لماذا لا تقبل مساعدة ياهو ؟ فياهو ذو
قلب محب يحافظ على اسم داود وذريته .

يوياداع

مخاوفك صوّرت لك ياهو خير مساعد لنا ، ولم
تفكر في اعماله .

يوشابع

الله الذي اعان ياهو فيما مضى ، يُعده ليكون نصيراً
لابن داود .

يوياداع

ان ياهو الذي تضعين فيه رجاءك قد قابل احسان
الله بالجحود ، ياهو الذي ترك ابنة آحاب تسرح
وتفرح ، وصان هياكل اله مصر الكاذب ، ياهو
الذي تجاسر وقدم البخور على هياكل الأصنام
يقبله الله حامياً لابن داود ؟ لا ، ان من يتعدى
شرائع الرب لا يصلح لصيانة ابن داود . فبالله
ولحده نترجى ، وعليه نتكل ، وسنظهر الياسان ،
ونعصب رأسه بالتاج قبل ان يتمم ماتان دسائسه .

المشهد السابع

يوياداع - يوشابع - عزريا

هل اقفلت ابواب الهيكل يا عزريا ؟	يوياداع
نعم .	عزريا
يجب الاحتراس جيداً .	يوياداع

المشهد الثامن

الموجودون - زكريا - الجوق

الجوق « يدخل مع زكريا »
واحد من الجوق : أسمح لنا سيدي الجبر بالدخول ؟
يوياداع انتم ابناء اسرائيل تحفظون شرائع الرب ، فلا يمنعكم احد .
واحد من الجوق : نحن لا نستطيع الحرب بالسلح ، لكننا نطلب الى الله بالدموع ان يحفظ شعبه وميراثه .
يوياداع استجب يا الهي دعاء هؤلاء الذين لا يعرفون الشر .

ان ابنائك يستغيثون بك ، فاستجبهم يا اله
اسرائيل ... انشدوا للرب الجواد .

الجوق « ينشد على وزن : بالله ترحمين »

يا ربنا المتعال

يا كاشف الأسرار

خلص من الأهوال

أبناءك الأبرار

واحفظ مدى الأجيال

ذرية الأحرار

تدوم فينا

نور الهدى

يوياداع اسمعي أيتها السموات ، واصفي أيتها الأرض ، لا
تقل يا يعقوب ان الهك يرقد . ليغرب الخطاة ،
فالله مستيقظ .

يا مجد اسرائيل

يا حافظاً صهيون

للحق دم دليل

يا قاهر المجهون

بالعسكر القليل
نستأصل الحصون

باسم المرجى
رب السما

يوياداع كيف تحوّل الذهب الخالص الى رصاص ؟ من هو
ذاك الحبر المذبح في المكان المقدس ؟ اسمعي
ونوحى يا اورشليم ، يا قاتلة الأنبياء ، لقد ابتهد
الله عنك ، ورذل تقدماتك ، فملوكك فجّار ،
وكهنتك جاحدون . اسقط ايها الهيكل ، واشتعلي
ايتها المذابح . يا اورشليم ، يا اورشليم ، من هو
الذي حوّل بهاءك الى اكدرار ؟ أوّاه ! لقد غدت
عيناى ينابيع دموع .

زكريا يحق لك يا أيّ ان تبكي .

يوشابع يا اله ابراهيم واسحق ويعقوب .

الجوق من ابنة الشيطان
الله يحميننا

في مرتع الأمان
بالعزّ يبقيننا

بالحق بالايان

نرجو أمانينا

من جود ربّ

يُصغي لنا

يوياداع يا لأورشليم الجديدة تخرج من القفر مزيّنة بالبهاء ،
وعلى جبينها وسمّ ازلي. رنّمي يا شعوب الأرض ،
رتلي يا صهيون ، صهيون لبست حلة المجد. ارفعي
رأسك فخاراً يا اورشليم ، فالملوك تندهش من
اعبادك ... ما أبهى ملكاً تزين تاجه الفضائل !
اسكبي الندى يا سموات ، فالأرض تلد محلّصها .
أعدّي يا يوشابع تاج داود لذريته ، وكونوا ايها
اللاويون على حذر ، تقلدوا سيوف داود وحرا به
المخضبة بدم الفلسطينيين .

« يخرجون ما خلا الجوق وزكريا »

المشهد التاسع

الجوق - زكريا

زكريا لم هذا الاضطراب ؟ أهذه هي البواكير التي نقدمها
اليوم على مذبح الرب ؟

واحد من الجوق : من كان يظن اننا نرى الحراب والسيوف

تلمع في بيت الرب ؟

آخر ما بال اورشليم مضطربة ، وقد ابتعدت عن الهما ؟

اين ابنير الشجاع ؟ ألا يدافع عن الهيكل ؟

زكريا آه وأسفاه ! ان بلاطاً تسوده المطامع قد غدا

بؤرة للكفر والخلاعة والظلم .

واحد من الجوق : لمن يُعدّون التاج المقدس في هذا الوقت

المخفوف بالمخاطر ؟

زكريا من يعلم ما اوحاه الله الى كاهنه ؟

واحد من الجوق : الله يحفظ صهيون ، ويبقي لذريته اسماً .

الثاني وهو يعظم شعبه ، ويقضي على المنافقين .

الثالث لقد ارتفعت صهيون الى السماوات .

الرابع يا للمجد الخالد !

غيره صراخ الأبرار يصل الى أذني الرب .

غيره وتراينهم تحلو لغزته .

الفصل الرابع

المشهد الاول

يوآش - زكريا - يوشاب - لاوي - الجوق

يوشاب « الى زكريا » ضع يا ولدي باحترام كتاب شرائعنا
على هذا الحوان ، وانت يا عزيزي الياسان ضع
هذا التاج بجانب الكتاب ، وانت ايها اللاوي
ضع سيف داود حيال تاجه . « يضعون التاج
والكتاب والسيف »

يوآش يا للمنظر الفتان ! كتاب الشرائع ، وتاج داود ،
وحسامه تجتمع معاً ! ما شاهدت مثل هذا من يوم
دخلت الهيكل .

يوشاب ستنجلي لك الحفايا يا ولدي .
يوآش اتريدين يا سيدتي ان تضعي هذا التاج على رأسي
قليلاً من الوقت ؟ لكن احذري ان تدنسه يده
اثيمة لأنه اشرف تاج لأعظم ملك .

يوشابع لك ما صبت إليه . « ثم تضع التاج على رأسه وهي تبكي »

يواش لماذا تبكين ؟ وماذا يريد الله إني ؟ ايتبغي ان اكون ضحية فاخمد بموتي نار غضبه ؟

يوشابع لا . ان الله يبتغي لك الحياة والسودد ، وقد جاء من يطلعك على ارادة الله ، أمّا نحن فينبغي ان نذهب الآن . « ثم تأخذ التاج عن رأسه وتعيده الى مكانه . يخرج الجميع ما خلا يواش »

المشهد الثاني

يوياداع - يواش

يواش « يرمي بين ذراعي يوياداع » أي !

يوياداع بني !

يواش ماذا أرى ؟

يوياداع لقد حان الوقت الذي اطلعك فيه على كل شيء ،

فليكن فيك الايمان والشجاعة والغيرة التي غرستها في

صدرك ، وان تفي لله ما له عليك من حقوق .

أتشعر بهذا الشوق ؟

- يواش أنا مستعد أن اضحيّ بحياتي في سبيل طاعة الرب .
- يوياداع لقد اطلّعت على الشرائع ، أتذكر بأية شريعة يجب ان يتقيد الملك الجدير بالتاج ؟
- يواش الملك الحكيم هو من وضع اتكاله على الله لا على الذهب والفضة ، فعليه ان يخشى الله ويحترم شرائعه ويسير في طريق العدل .
- يوياداع وان خيّرْت ان تقتدي بالملوك فبأيهم تقتدي ؟
- يواش بداود الذي امتلأ قلبه من حب الله .
- يوياداع ألا تقتدي بيورام ، وتقضي آثار آحاز ، وتفعل ما فعل آحاب ؟
- يواش خيرٌ لمن يقتدي بهؤلاء ألا يولد .
- يوياداع « يركع أمام يواش »
- يواش ما هذا يا أبي !!!
- يوياداع هذا ما يقضي به الواجب للملكي . كن يا يواش كجداك داود .
- يواش من هو يواش ؟ أنا ؟ !!!
- يوياداع نعم ، وستعرف كيف ان الله أنقذك واختارك لتكون ملكاً على اسرائيل ، فلقد ضلّ تلك السفّاحة عثليا وحفظك كحدقة العين ، ولولا ذلك

لكنت شريكاً لضحايا النسل الملكي الذي أبادته
 تلك الشريرة . ان عثليا لا تزال حتى الآن تطلبك
 بقساوة لانها تخشاك . أما انا فقد أعددت جيشاً
 لجباً يوصلك الى عرش جدك داود ، فسر متكللاً
 على الله ولا تخف . يا رؤساء القبائل المقدسة التي
 تشرفت بخدمة الله ، هلمّوا واسجدوا للملك العظيم
 الذي اختاره الرب .

المشهد الثالث

يوآش - يوياداع - عزريا - اسماعيل
 ثلاثة من رؤساء اللاويين

عزريا ورفقاؤه « يدخلون شاكي السلاح »

يوياداع أيها الملك العظيم ، هؤلاء هم الذين ينتقمون لك من
 أعدائك . أيها الكهنة ، هوذا ملككم الذي وعدتكم
 به . لقد حماه الله من خنجر عثليا السفّاحة وتسلمته
 يوشابيع مخضباً بدمه .

ليحي الملك !

سيدي يوياداع ، ماذا أكافى هذا العمل العظيم ؟

الجميع

يوآش

يوياداع

بحفظ شرائع الرب . أيها اللاويون ، هوذا ملككم
فعليكم ان تبدلوا دمكم في سبيله . عما قليل ستأتي
عثليا للانتقام منه ، فانها تريد ان تدك الهيكل وتقيم
على أنقاضه هيكلاً لباعال . ولقد أرادت فيما مضى
ان تغمد خنجرها في صدر الملك الصغير وتبذره بمن
ضحت بهم ، غير ان الله حفظه لشأن عظيم . حرروا
اسرائيل من عبودية هذه المرأة وخلصوه من جورها
وانتقموا لامرائكم وعرفتوا السبطين ان هذا هو
ملكهم . اننا سنقابل بالسلاح ملكة متعجرفة لها
جيش لجب ، لكننا سنتكل على الله وهو ينصرنا على
القاتلة المجدفة . سيروا وخليفة هارون يتقدمكم غيرة
على مجد الله الذي سيصب غضبه على أعدائه ...
خضّبوا الأكف بدم الخائنة واضربوا الكفرة
المجدفين ... اقسّموا على الكتاب الشريف بانكم
تحيون وتموتون لأجل ملككم .

عزريا

« يقف حاملاً الكتاب »

اللاويون

« يضعون أيديهم على الكتاب » ميمناً بالله وشرائعه
اننا لا نترك السيف حتى ننقم من أعداء الملك .

يوياداع

وأنت أيها الملك أقسم بانك تكون أميناً على
شرائع الله . لقد نشأت بعيداً عن العرش جاهلاً

لذته السامة ونشوة الملك ، ولسوف يماثونك
ويقولون لك انك الملك المطلق لا شريعة تقيدك ،
وسيدفعونك الى ان تحكم الشعب بصولجان من
حديد ، فاذا ذكر ان كثيرين قبلك استهوتهم
الرزيلة واستغواهم السلطان فكانت آخرتهم للبوار .
فاقسم على كتاب الشرائع ، وعد الله بانك تكون
عادلاً شقيقاً مؤاسياً لليتيم ، واذكر انك ربيت يتيماً .
« يحمل بشماله الكتاب ويضع يده اليمنى عليه قائلاً »
يواش
اقسم بالله وبكتابه بانني احافظ على كل ما تأمر به
الشريعة ، وليكن يا إلهي عقابي صارماً ان خنت
وخالفت اوامرک .

يوياداع
تعال فادهنك بالزيت المقدس . « يركع يواش فيدهن
يوياداع رأسه بالزيت » هلمّي يا يوشابع
فانظري الملك .

المشهد الرابع

يواش - يوياداع - يوشابع - زكريا - عزريا - اسماعيل - الجوق

يوشابع
« تعانق يواش » عيش ايها الملك ، يا وارث داود .
يواش
أمّاه . تعال يا أخي زكريا فاعانقك .

يوشابع « الى زكريا » اخضع لى ملكك يا بني .
 زكريا « ينطرح على قدمي يواش فينهضه يواش ويعتنقه »
 يوياداع فلتكونا دائماً اخوين .
 يوشابع أتعرف بمنّ تحدّرت ايها الملك ؟
 يواش . لقد عرفت الآن انني من سلالة داود ، كما عرفت
 اليد التي انتشلتني من مخالب تلك القاسية التي ارادت
 ان تنتزع حياتي .

المشهد الخامس

الموجزودون - لاوي

اللاوي « يدخل » الحراب يتهدّد الهيكل ، فاصوات الأبواق
 تصمّ الآذان ، والسيوف تلمع بين الصفوف ، والبيارق
 تحفّق ممّائلة في الفضاء ، وقد احاط الجيش بالجبل
 المقدس ، وابير غدا في اعماق السجون ، فمن
 يدافع عن هيكل الرب ؟
 يوياداع لا تجزع ايها اللاوي ، فيد الرب اقوى من ايدي
 البشر .
 يوشابع ويلاه ! هل خلّصت يواش لأوقعه في بليّة جديدة ؟
 ربي ! اذكر داود عبدك .

يوياداع

لا تشكّني يا يوشابع بمواعيد الله ، فلو اراد ان
يلاشي نسل داود لأمات يوأش رضيعاً ، ولما
سخرك لتخليصه ... لترتب الصفوف ، فليكن
اسماعيل في الميمنة ، وعزريا في اليسرة ، وانا
واللاويون نقف في الوسط . اياكم والخروج الى
القتال قبل ان اعطيكم الاشارة . « الى يوأش »
انفخ يا سليل الملوك في صدور مناصريك روح
الشجاعة والاقدام . ضع تاج جدودك على رأسك ،
واذا كان لا بدّ من الموت فمُت ملكاً متوجاً .
« يخرجون ما خلا الجوق »

المشهد السادس

الجوق

الجوق

« ينشد على وزن : نحن جند قائد في الحرب عام »

يا يهوذا اشعل الحرب ضرام
واسقِ قوَّاد العدى كأس الجِمام

يا بني هارون ، يا شعب الاله
نازلوهم ، اضربوهم بالحسام

صوت اين جودتك يا إله يعقوب ؟ أبعد الشر عن شعبك ،
واجعل اعداءك هباءً منثوراً .

الجوق نصركم يا قوم من رب الجنود
فهو يحميكم ويوفي بالعهود

وبه يوأش مولانا يسود
ويرد اليوم للشعب السلام

صوت قال المناقون : لو كان الله الهاً لاسرائيل لدافع
عنهم ، فلندك هيكله ، ولنذبح كهنته ولا يملك
علينا مسيحه .

الجوق وتلاقي عثليا اقبى عقاب
جسمها يمي طعاماً للكلاب

حظها حظ أمها يوم الحساب
لعنة الاجيال تبقى للدوام

صوت يا زهرة نقيّة نبتت بين جدران الهيكل ، اترك
تسقطين تحت سيف السفاحة ؟ ان الله الذي انقذك
فيما مضى ينقذك اليوم .

صوت آخر لا تأخذ أيها الاله العادل البريء بحريرة من
تقدموه .

الجوق

فليبارك جميعنا ربّ قدير
فهو للشعب التقى أسمى نصير

وهو ملجأ المبتلي والمستجير
يبلغ الملوك الفقى كلّ المرام

صوت

لقد دقّ نفير الحرب واشتبكت الصفوف بالصفوف
وتساقطت أسلاء القتلى . ويحاً لك يا عثليا السفاحة !
فلنخرجنّ سريعاً . « مخرجون وينزل الستار »

الفصل الخامس

المشهد الاول

زكريا - الجوق

زكريا ضاعفوا الصلاة ، وما هو إلا ان يبتدىء القتال .

واحد من الجوق : وماذا جرى ليوآش ؟

زكريا لقد مسحه أبي يوياداع بالزيت المقدس وعصب رأسه بتاج جدوده ، ولما رآه الشعب سبّح الله الذي أنقذ ملكه من الموت وأبقى ذريّة لداود ، وكان اللاويون يبيكون من شدة الفرح ، والملك تبدو على وجهه امارات الشجاعة والمهابة .

الثاني هل تجاوزت أخبار هذا الحدث أبواب الهيكل ؟

زكريا كلا ، ولقد توزع اللاويون صفوفاً على أبواب الهيكل ينتظرون إشارة أبي للخروج الى المعمة . لقد اقترح أحد الكهنة ان يخفى تابوت العهد في أحد الدهاليز فانتهره أبي قائلاً : يا

قليل الايمان ، ان التابوت الذي أوقف ماء الاردن
وهدم الأبراج والحصون وانتصر على الكفرة سيكون
لنا شارة الظفر في هذا اليوم ، أما أمي يوشابيع
فقد جلست حيال الملك مضطربة والدموع تملأ
عينها .

الثالث

زكريا

لماذا أخفى اللاويون أسلحتهم ؟
تلك هي أوامر أبي لانه يريد الوصول الى هدفه
بالسكون والهدوء . « ينظر الى الخارج » يا للفرح !
هوذا ابنير .

المشهد الثاني

ابنير - يوياداع - يوشابيع - زكريا - اسماعيل
لاويان - الجوق

يوياداع

ابنير؟ يا للسرور! قيل لي ان عثليا صفدتك بالحديد
أيها البطل وألقتك في أعماق السجون ، فكيف
نجوت ؟

ابنير

تلك أقل مكافأة أعدتها لي بتدبير ماتان ، ولقد
كنت في ذلك السجن أحرق الأرّم غيظاً لا سيما
عندما اتصور الهيكل انقاضاً ، وأتصور تلك الفاجرة

غائصة في بحيرة من الدم شاهرة خنجرها لتغمده في
 صدري ، وبينما أنا في تصوراتي هذه اذا برسوها
 يدعوني ، فلما مثلت بين يديها أمتنتي وقالت :
 ابني ، أنت تعلم ان قلب عثليا لا يعرف الشفقة ،
 وانت تشفق على الهيكل وعلى يوباداع ، فهذه
 جيوشي تحاصر الهيكل ، وسوف تدكّه وتذبح
 كهنته فلا تبقي على واحد منهم ، فاذهب اليهم
 عاجلاً ، وانصح ليوباداع كي يسلمني الياسان وكنز
 داود ويشتري حياته وحياة كهنته بهذا الثمن البض.

يوباداع ماذا ترتأي انت ؟

ابني ان كان لديك كنز فادفعه اليها ، واحفظ نفسك
 والهيكل . أهون عليك ايها الحبر ان تدنس ايدي
 السفّاحين هيكل الرب وتحطم المذابح وتحرق
 الكرويين وترتفع أيدي الكفرة على تابوت عهد
 الرب ويتنجس المقدس بالدم ويضحى يوباداع
 ضحية الانتقام ؟

يوباداع أيرضى ابني وهو حامي ذمار المملكة وصائن العدل
 ان ندفع ولداً بريئاً الى امرأة شرسة لا تستلذ إلا
 سفك الدماء ؟

ابنير

لو رضىت عثليا بسفك دمي اشباعاً لطامعها لكننت
تري ابنير يقدم عنقه للذبح مختاراً ، لكنها لا ترضى
عن الياسان بديلاً... أتهلكون جميعاً أنتم والياسان
ولا تسلمونه وحده ؟ اذكر يا يوياداع كيف ان
والدة موسى القت بطفلها بين الخيزران اتقاء للخطر
فخلصا معاً ، وكيف ان الله حفظه وجعله عظيماً...
من يعرف ما أعد الله لالياسان. وربما كان كموسى
فينجو وينجى الشعب... وأنت يا سيدتي يوشابع
أترضين بان يصبح هذا الهيكل طعاماً للنار ويراق
دم يوياداع وكهنته ويقتل الياسان وزكريا ؟ أم
تفضلين تسليم الياسان فتشتوين به غضب تلك
السفاحة ؟ .. اذا كان حبك لهذا الولد هذا مقداره
فكم كان عظيماً لو كان هذا الولد حفيد أجدادك
الملوك ؟

يوشابع

« ائى يوياداع على حدة » لا يزال ابنير محباً لابناء
ملوكه ، فاكشف له السر .

يوياداع

لم يحن الوقت .
الوقت ثمين ، وانني أخشى ان تسأم عثليا الانتظار
فتهاجم الهيكل لان جيشها متأهب وماتان المناق
يشجعها ويهيج غضبها ، فاسمح لي يا سيدتي ان أنطرح

ابنير

على قدميك مستحلفاً إياك بالمكان المقدس ان ترفق
 بشعبك وتقبل بما تطلبه عثلياً تلافياً للشر ، أما اذا
 كنت مصرّاً على المقاومة فمر لي بالسلاح وحينئذٍ
 ترى ابنيو على باب الهيكل يصدّ كل من سوّلت له
 نفسه الدخول اليه ، واني استشهد الله على هذا الوعد .
 أصبت يا ابنيو ، فلقد نزلت عند رغبة الملكة ، فلتأتِ
 وتتسلم كنز داود الذي توليت حراسته زمناً طويلاً ،
 فارادتها الجبارة هي فوق كل ارادة ، وليرافقها
 أشجع قوادها شرط ان يبقى الجيش بعيداً عن
 الهيكل لكي لا يتدنس بيت الرب . أما الولد ...
 « يقاطعه » أضمن لك حياته يا مولاي . يجب ان
 اسرع قبل ان تزحف الجيوش . « يخرج »

المشهد الثالث

يوياداع - يوشابع - زكريا - اسماعيل - لاويان - الجوق

يوياداع الهي اعضدنا . لقد حان وقت الانتقام من هذه العاتية .
 يوشابع يا سيد السماوات ، ارفق بهذا الولد اليافع واجعله
 عظيماً كجدّه داود . زيتن رأسه بتاج جدوده ولا
 تدع أتعابي تذهب سدّي .

يوياداع أيها اللاويون ، اظهروا الخضوع لعتليا عندما تدخل
المهيكل ودعوها تفهم انها في مأمن . أعدوا العرش
ليوآش وليمش أمام جنودنا الأبطال . كفتي
يا يوشابع عن البكاء وانظري عمل الله . اياكم ان
تدعوا لها مجالاً للرجوع ، وعندما يدق النفير اعلنوا
باصواتكم أعجوبة نجاة يوآش ومسحه ملكاً فيحل
حينئذ الرعب في معسكر عتليا فينبذ .

المشهد الرابع

يوآش - يوياداع - يوشابع - زكريا - عزريا
الكهنة واللاويون

يوياداع أيها اللاويون ، يا كهنة الاله الحي ، أحيطوا بالمكان
مستترين ولا تظهروا قبل ان أدعوكم . « يتوارى
اللاويون » تعال أيها الملك وانظر أعدائك يخرثون
على قدميك ، فملك التي طاردتك رضيعاً وتطاردك
الآن يافعاً سيكون حظها الموت ، فاسمح بأن يواريك
هذا الستار وقتاً وجيزاً . « ينزل ستار الوسط فيخفتني
يوآش »

يوشابع أوَاه ! انني جزعة .
يوياداع لا تجزعي يا يوشابع واتكلي على الله .

المشهد الخامس

يوآش وراء الستار - عثليا - يوياداع
يوشابع - ابنير - حاشية عثليا

عثليا « تدخل بعظمة وتقول ليوياداع » ايها المضلّ المخترع
الدسائس ، يا من وضعت رجاءك على البلبلة واردت
ان تثور على السلطة الشرعية معتمداً على مساعدة
الهك ، هل رجعت الآن عن غيِّك ، وعرفت ان
هيكلك وحياتك هما رهن ارادتي ؟ قد كان من
العدل أن تُضحّي أنت على المذبح الذي تُضحّي
عليه ، غير اني اكتفي بالثمن الذي يقدم لي الآن ،
فأين الولد والكنز ؟

يوياداع لك أيتها الملكة ما تطلبين ، فانت الملكة المطلقة ،
وجميعنا طوع ارادتك . فهوذا الولد ... اظهر
ايها الولد الخليق بعرش أجدادك . « يرفع ستار
الوسط فيظهر يوآش على العرش وعلى رأسه التاج ،

وبيده الصولجان ، وبجانبه عزريا واقفاً شاهراً
حسامه ، وفي الجانب الآخر زكريا وحياله عدد من
اللاويين شبه نصف دائرة شاهرين السيوف «
أتعرفين أيتها الملكة من هذا ؟ هذا وارث أقدم
الملوك وأعظمهم ، اعرفي فيه على الأقل آثار
خنجرك !! هذا مليكك وحفيدك ابن ولدك احزيا !!!
ابنيو ، أيها الشعب ، هوذا يوأش ملككم .

تبارك الله الذي حفظ ارثاً لداود ، ليعش الملك .

« الى يوياداع » أيها الخائن ! آه ، يا للخيانة !

لقد انقذته يوشابع من يدك المملوطة بدم ذويك
الأبرياء ، فهذا هو كنز داود الذي حفظته ارثاً
لداود وتتميماً لوعده الله .

سيكون مكرك سبباً لشقاء هذا الولد ، وسترشف
أنت كأس انتقامي مرة . أيها الجنود ، إليّ أيها
الأبطال . ابنيو، أين انت ؟.. أواه ! لا من يسمع
ولا من يجيب .

سلاحكم يا جنود الله الحي . « يتهافت اللاويون
شاهرين السلاح ويكشف الستار فيظهر داخل
الهيكل »

عاش يوأش ! عاش الملك !

ابنيو

عثليا

يوياداع

عثليا

يوياداع

الجميع

عثليا يا للخيانة ... آه ! يا لتعاسي ... انني ارتعش ...

لقد وقعت في الفخ ... اليّ ايها الجنود اليّ .

يوياداع عثلاً تدعين جنودك ، فلقد عرف الله كيف ينتقم

منك ايها السفاحة الدموية . قدّمي حساباً لله الذي

احتقرته وجدّفت على اسمه .

عثليا الويل لك يا ابني ، فانك اقتدتني الى الموت .

ابني لك الله .

عثليا دع الهك جانباً ايها الماكر وانتقم لي .

ابني من ؟ من ملكي وسيدي ؟ « ثم ينطرح على قدمي

يوآش » عِش يا سليل داود ملكاً عظيماً .

عثليا ويلاً لك وله ... اليّ ايها الأبطال ... آه ! انني

اسمع قرعة الحديد ، وارى فيالقي تتدافع الى

الهيكَل فتحطّمه وتقضي على اعدائي ... إليّ ،

إليّ أيها الأنصار .

المشهد السادس

اسماعيل - يوآش - يوياداع - عثليا - ممثلو المشهد السابق

اسماعيل البشرى لحبر الله ولملكنا . لقد تشتت قوات

عثليا بدقيقة . فقد بدّد صوت الرب الاعداء

كما يبدّد الهواء الغيوم ، وقد عاد اللاويون وهتافهم
وهتاف الشعب يشقّ غنان السماء .

اصوات في الخارج : ليحي يواش ، ليعش الملك .
اسماعيل أمّا هيكّل باعال فقد حطّمت ابوابه ، ودكت
جدرانها ، واستؤصلت اصنامها ، وقتل ماتان
شرّ قتلة .

اصوات في الخارج : ليعش وارث داود الذي بُعث حيّاً ،
تمجّد الله الذي حفظ ارث داود .

عثليا أوّاه ! لقد انتصرت يا اله اليهود . نعم هذا هو
يواش ، وعبثاً اضلّ نفسي . لقد تذكرت المكان
الذي كان فيه عندما عملت خنجري في صدره ،
وها اني ارى حركاته واتبين أمارات وجهه ، فإذا
هي حركات وامارات ابيه احزيا ، أوّاه ! داود
ينتصر ، وآحاب ينقرض !!! لقد دبرت كل ذلك
ايها الاله القاسي المنتقم ، وجعلتني اناقض ذاتي بذاتي
عشرين مرة في اليوم الواحد معذّبة بنخس ضميري
وبالمخاوف التي كانت تحدق بي من جراء ذلك الحلم
الهائل ، وأخيراً ابقيت على عدوي لينتقم مني ،
ويلك مكاني ... فليملك هذا الولد ، وليكن

انتقامه مني شديداً ، وهذا ما ترغبه جدته في ساعة موتها ... كنت وددت ان يتربى على يدي ، ويسلك في طريق آحاب ، فيدنس مذابحك ايها الاله المنتقم ، وينتقم لدم ايزبال وآحاب ، فإذا به ينتقم مني . « يخرجها اللاويون عنوة »

يوياداع اقتادوها الى خارج الهيكل وانتقموا لأمرائكم ، واغسلوا دماءهم بدمها . اياكم ان تدنسوا الهيكل بهذا الدم النجس ، بل اقتلوها امام الاسطبل ، ولا تتركوا سبيلاً للمدافعة عنها .

يوش « ينزل عن العرش ويسيط ذراعيه ناظراً الى السماء »
حوّل يا الهي لعنتها عني ، وأزل اضطرابي وغمي ، ساعدني على حفظ رسومك ووصاياك .

يوياداع « الى اللاويين » ادعوا الشعب ليرى ملكه فيجدد خضوعه بين يديه .

يوش « يدنو من الشرفة ويخاطب الشعب بصوت جهير »
ايها الشعب ، يا شعب الله الحي ، لقد حفظني الله ، ونجاني من خنجر السفاحة ، فأنا لكم وأنتم لي .

اصوات في الخارج : ليحي الملك يوش ، ليعش وارث داود .
يوياداع ايها الملك ، ايها الكهنة والشعب ، تعالوا نوطّد

عهد يعقوب مع الله ونشكره على احساناته ،
ونقدم له ذواتنا بقسم جديد . نعد الى مركزك
يا ابيو ، وقف بجانب الملك .
اصوات في الخارج : ليعش يواش ، ليحي الملك .

المشهد السابع

الموجودون - لاوي

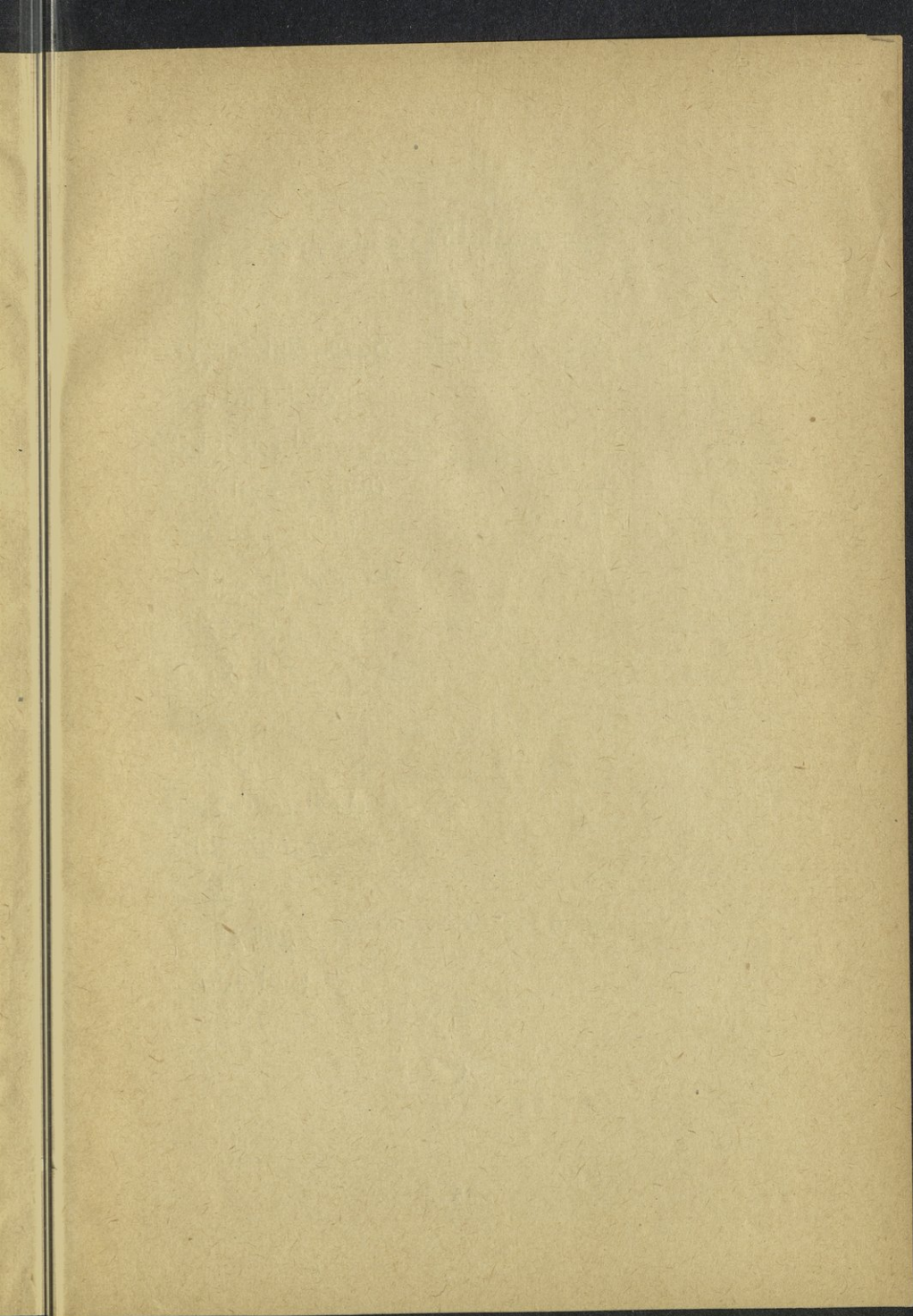
اللاوي « يدخل » عاش الملك .
يوياداع هل نفذ القضاء بتلك الكافرة ؟
اللاوي لقد استوفي الحق بقتل تلك الجاحدة السفّاحة ،
فهوت تحت سيف العدل كالزهرة الذابلة مصبوغة
بالدماء .
يوياداع نجتنا اللهم من آخرة كهذه . كن يا الهي مؤدباً
للمجدين ، ومنتقماً من القاتلين .

الستار

تمت

بعض منشوراتنا المسرحية

ليلي ابنة الملك النعمان
دعد أميرة غسان
ثرثيا الأميرة الهندية
عدلا أميرة بني شيبان
حنة أميرة بريطانيا
الطبيب على الرغم منه
المثري النبيل
مريض الوهم
البخيل
الروائي
صلاح الدين الأيوبي
الحب الأخوي
عثليا
عاقبة الظلم
مبادلة الجميل





بعض منشوراتنا الشعرية

شعر ابن زيدون

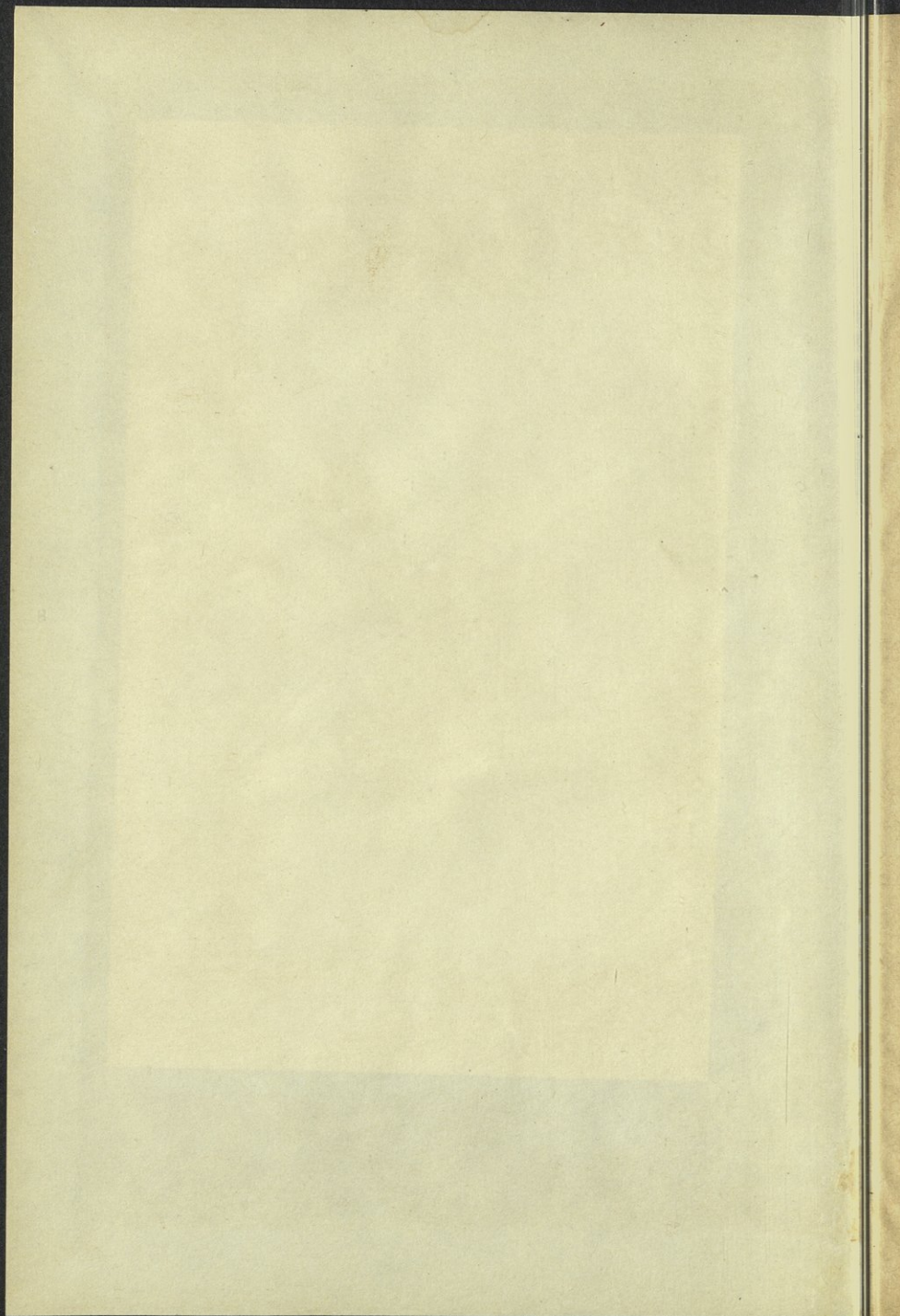
شعر ابن خفاجة

شعر الخنساء

شعر السموأل

شعر الخطيب





15 JUN 2011
JAFET LIB.
Cebu City Dep't.



الحايك، يوسف (الخوري)

عشليا: تمثيلية

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01037422

American University of Beirut



General Library

892.78

H2195a6A

C.1